كشفت تحقيقات النيابة العامة في مصر مع حبيب العادلي وزير الداخلية الأسبق- الموقوف حاليا- عن التفاصيل المتعلقة بطرق التعامل الأمني مع مظاهرات ثورة 25 يناير، التي أطاحت بالرئيس حسني مبارك تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية, لكنه لم يعترف بإطلاق النار الحي على المتظاهرين بينما تشير الأرقام حول أعداد الضحايا إلى سقوط أكثر من 650 شهيداً بنيران قوات الأمن.

واعترف العادلي في التحقيقات التي نشرت صحيفة "الأهرام" الحكومية نسخة منها في عددها الصادر الأحد بأن الأعداد الضخمة للمتظاهرين فاقت كل توقعات الأمن، الذي فشل في التصدي للاحتجاجات الشعبية واضطر في النهاية إلى الاستعانة بالجيش المصري الذي نزلت قوات منه إلى الشوارع مساء يوم 28 يناير المعروف بـ "جمعة الغضب"، واتسحبت قوات الشرطة ما تسبب في إحداث حالة من الانفلات الأمني.

وجاء ذلك في الوقت الذي طلب فيه المحامي عصام محمدي البطاوي، رئيس هيئة الدفاع عن العادلي خلال تحقيقات النيابة استدعاء الرئيس السابق حسني مبارك لسماع أقواله في قضية قتل المتظاهرين وحدوث الانفلات الأمني، بصفتة الرئيس الأعلي لهيئة الشرطة سابقا, كما طلب استدعاء الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء الأسبق وحكومته لاستجوابهما عن ما أبلغا به من العادلي بأن هناك تظاهرات ضخمة سوف تحدث يومي 25 و82 يناير, مطالبة بإقالة الحكومة وبعض المطالب الاقتصادية.

وأكد البطاوي أن مبارك ونظيف لم يعقدا أي اجتماعات خلال فترة التظاهرات لاتخاذ الإجراءات السريعة لاحتواء الموقف, علي الرغم من تحذير العادلي من تداعيات الموقف وخطورته, وتسارع الأحداث بشكل سريع مما أدي إلى عدم قدرة جهاز الشرطة على المواجهة.

وفيما يلي نص التحقيقات الكاملة مع العادلي حول أحداث 25 يناير :

الاسم: حبيب إبراهيم حبيب العادلي.

السن:37 سنة

س: منذ متي تم تعيينك وزيرا للداخلية؟

جـ: منذ71 نوفمبر سنة 1997 حتي 31/1/2011

س: ما هو تدرجك الوظيفي ؟

جـ: دفعه16 وعينت في مديرية آمن الدقهلية حتى 65 ثم مديرية آمن الجيزة ثم رشحت للمباحث العامة التي هي آمن الدولة حاليا ثم مديرية آمن القاهرة حتي59 ومساعد للوزير في منطقة القناة ومن69 حتي79 مساعدا للوزير ومديرا لأمن الدولة ثم وزيرا للداخلية.

س: ما معلوماتك بشأن أحداث التظاهر قبل 25/1/2011 ؟

جـ: المعلومات أشارت إلي أن هناك دعوة للتظاهر يوم 25/1/2011 25 والوجود بأعداد كبيرة بميدان التحرير و أن يكون هذا التظاهر علي مستوي الجمهورية في هذا اليوم واشترك في تأييد هذه الدعوة والتي ابتدأت عن طريق الفيس بوك أغلب التيارات إن لم يكن جميعها وأن التظاهر لابد أن يكون بحجم كبير جدا ويعتصم في ميدان التحرير بالنسبة للقاهرة ولأن ميدان التحرير هدف أساسي بوسط البلد ويحيطه مواقع حساسة جدا ومؤسسات مهمة جدا قريبة منه بالإضافة إلي سفارات كبيرة جدا موجودة بالمنطقة وإذا تمت السيطرة علي ميدان التحرير تكون البلد في حالة شلل تام والهدف من اختيار هذا الموقع بالنسبة للقاهرة أن يحدث شلل كامل لأي تحرك وفي ضوء هذه المعلومات أخذت الوزارة إجراءات في إخطار الرئاسة ومجلس الوزراء إضافة إلي الإجراءات الخاصة الأمنية وعقدت اجتماعا مع السادة المساعدين للوزير المعينين وهم مساعد أول الوزير لأمن الدولة ومساعد أول الوزير للأمن العام ومساعد أول الوزير للقاهرة ومساعد أول الوزير لمنطقة الجيزة ومساعد الوزير لقطاع الأمن المركزي ومساعد الوزير لمديرية آمن أكتوبر وتدارسنا الموقف.

س:- وما هي الإجراءات التي يجب أن تؤخذ ؟

في ضوء أن هذا الحدث كان يتكرر نماذج له في صورة دعوة لإعتصامات ووقفات احتجاجية خلال سنتين قبل ذلك اليوم وكانت تتم بإحجام أقل من ذلك بكثير جدا من هذه المظاهرة وكان يتم التعامل معها أمنيا ويتم فض هذه الإعتصامات وكانت تتم بأسلوب سلمي وبدون أي إصابات إلا إذا وجدت حالات تعدي تعرض علي النيابة وفي ضوء حجم المتوقع بالنسبة ليوم 25/1/2011 وجهت السادة المساعدين بأن يكون تعاملنا مع هذا الموقف بأسلوب سلمي وفي حالة مواجهة مواقف فيها إخلال بالأمن العام أو الحفاظ علي الممتلكات العامة فيتم توجيه التحذير

للمتظاهرين بعد فترة بفض التظاهرات أو الإعتصامات وفي حالة حدوث ما هو يؤكد أن هناك خللا آمنيا يتم فض هذا التظاهر باستخدام المياه وإذا تصاعد تستخدم الغازات المسيلة للدموع والقبض علي كل من يرتكب جرائم أو يستخدم العنف أثناء المظاهرات والتحذير من استخدام أي طلقات نارية وانتهي الاجتماع بإصدار أوامري لكافة المساعدين بهذه التكليفات السابقة.

س: ما مصدر الحصول علي المعلومات السابقة علي أحداث 1102/1/52؟

جـ: من مساعد أول الوزير القطاع مباحث آمن الدولة.

س: متي تلقيت هذه المعلومات ؟

جـ: تقريبا يوم22 أو32 يناير.

س: ما وسيلة إخطارك بهذه المعلومات ؟

جـ: شفوي وبموجب إخطارات مكتوبة لمكتب وزير الداخلية.

س: ما مضمون هذه المعلومات علي وجه التحديد ؟

جـ: أن هناك مجموعات من فئات المجتمع المختلفة وتياراته وصلتها دعوة علي الفيس بوك علي شبكة الانترنت بالتظاهر يوم 25/1/2011 بجميع المحافظات وبالنسبة للقاهرة بميدان التحرير.

س: هل تم رصد عدد المتظاهرين المتوقع؟

جـ: المعلومات رصدت أن هناك أعدادا كبيرة ولم تحدد عددها.

س: هل وقفت هذه المعلومات علي مطالب المظاهرين وسبب المظاهرة ؟

جـ: الدعوة لإسقاط النظام القائم.

س: وهل وقفت المعلومات علي طريقة التظاهر وأسلوبه ؟

جـ: المعلومات أكدت أن الدعوة إلي هذه الوقفات والإعتصامات كان بهدف إجبار النظام علي ترك الحكم ولم يرد في إطار هذه المعلومات أي وسائل أو طريقة لهذا التظاهر.

س: ما تفصيلات ما حدث يوم 1102/1/52؟

جـ: أخطرت يوم 25/1/2011 من كافة القيادات من أن المظاهرة بدأت الساعة01 صباحا حيث بدأ التجمع والوجود من خلال عدة أماكن متجهة إلي ميدان التحرير وكانت أعداد كبيرة وكانت سلمية وحتي الساعة03.3 كانت إعداد كبيرة من المتظاهرين ترغب في الوجود في أماكن أخري بالعاصمة باتجاه ماسبيرو ومبني وزارة الداخلية ومجلس الشعب ومجلس الوزراء وفي هذا الوقت بدأت بعض الاحتكاكات برجال الشرطة لأنهم كانوا يحاولون منع هذه المظاهرات للوصول للاماكن مما أدي لحدوث بعض الإصابات لرجال الشرطة نتيجة إلقاء الحجارة عليهم وظل الحال كذلك ثم هدأت الأمور نسبيا وأستمر المتظاهرون بالوجود بالميدان ورفضوا الانصراف وتم التعامل معهم بطريقة سلمية ومنحوا الفرصة لترك مكان التظاهر ثم بدأت الإعداد تزداد مرة آخري زيادات تصاعدية كبيره بدءا من الساعة5 مساء وأستمر الحال علي ذلك حتي صباح الأربعاء 26/1/2011 واضطرت قوات الشرطة لتفريق المتظاهرين عن طريق المياه ومحدثات الصورة والقنابل المسيلة للدموع فتفرقوا.

س: ما هي أجهزة وقطاعات الشرطة التي شاركت في أحداث 25/1/2011 ؟

جـ: قوات الأمن المركزي وقوات الأمن التي تتبع كل مديرية أمن والأمن العام وأمن الدولة.

س: ما هو عدد القوات التي شاركت مع الأحداث في هذا اليوم علي مستوي الجمهورية ؟

جـ: آنا ما أعرفش الإعداد وهذه مسئولية كل قطاع بيتعامل مع الموقف.

س: ألم يعرض عليك أعداد هذه القوات وأسلوب تسليحها وخطة التعامل مع الأحداث ؟

ج: آنا أعلم جيدا أن كل قطاع بعدما يكون في موقف ما يقوم بعمل خطته وتعرض علي رئيس القطاع المختص وآنا لا يعرض علي الخطة التفصيلة وهذا ما حدث بالنسبة لهذه المظاهرات.

س: ما هي الخطة التي عرضت عليك للتعامل مع الإحداث من رؤساء القطاعات المذكورة ؟

جـ: كما يحدث في كل مظاهرة وطريقة التعامل معها من حيث مشاركة نوع التشكيلات والتسليح العادي لفض المظاهرات المتمثل في خراطيم المياه ومحدثات الصوت والقنابل المسيلة للدموع.

س: ما نوع تسليح جميع القوات المشاركة في الإحداث ؟

جـ: جميع التشكيلات التي تشارك في القطاعات المذكورة لا تحمل عند مواجهتها هذه التجمعات والتظاهرات أي

ذخيرة حية.

س: ما معلوماتك بشان الإحداث التي وقعت يومي 62و1102/72 ؟

حـ: كانت عبارة عن مظاهرات مماثلة لمظاهرات 25/1/2011 ولكنها كانت أقل في العدد والشغب فيما يتعلق بالقاهرة أما مظاهرات محافظتي السويس والإسكندرية كانت أشد منها عنفا وآثارا حيث حدثت عدة إصابات ووفيات وحرائق بين المتظاهرين وبين قوات الشرطة وغير متذكر التفاصيل حاليا.

س: ما هي الخطط التي وضعت للتعامل مع المتظاهرين في ذلك اليومين ؟

جـ: نفس الأوامر بالتعامل مع المتظاهرين بسعة صدر وضبط نفس والتدرج في استخدام وسائل فض التظاهر.

س: كيف تم إبلاغ هذه التكليفات لقيادات الشرطة علي مستوي المحافظات ؟

جـ: من خلال مساعد أول الوزير الأمن العام اللواء عدلي فايد.

س:- ما تفصيلات ما حدث في أحداث تظاهر يوم 28/1/2011 وحتي 31/1/2011 ؟

جـ- إستكمالا من المتظاهرين لعميلة التظاهر تمت الدعوة إلي مظاهرة من كافة الفئات والطوائف عقب صلاة الجمعة والتوافد علي الميادين الرئيسية في بعض المحافظات بالإضافة إلي ميدان التحرير وبالأدق في كافة المحافظات وبأعداد كبيرة وكان التعامل الشرطي معها بنفس الطريقة التي حدث يوم52,62 حيث توجهت نفس التشكيلات وبذات التوجيهات من الأمن المركزي وفرق الأمن وعناصر من الأمن العام ومباحث أمن الدولة لمتابعة الموقف بالإضافة إلي قيادات الأمن المركزي في الإدارة العامة وفي المحافظات ومديري الأمن من الإدارة العامة لقطاع الأمن المركزي ومديري الأمن المركزي ومديري الأمن بالمحافظات وقيادات المباحث الجنائية وفي هذه المظاهرات وأعقاب صلاة الجمعة توافد أعداد كبيرة وضخمة لم تكن متوقعة علي الإطلاق ولم ترد المعلومات بها من قادة القطاعات وكانت تطالب بإسقاط النظام ثم بدأت أعداد كبيرة من المتظاهرين تتوجه إلي بعض الأماكن العامة ومبني التليفزيون ووزارة الداخلية ومجلسي الشعب والشوري ومقر الحزب والمتحف ولم تستطع القوات تفريق هذا التظاهر لضخامة الأعداد بصورة تفوق كثيرا التشكيلات الموجودة والتي تفوق إمكاناتهم فضلا علي أثر المجهود البدني الذي بذلوه في يوم1/52 فأجريت اتصالا تليفونيا بالسيد رئيس الجمهورية لما شعرت بخطورة الموقف وقمت بالإتصال نحو الساعة الرابعة عصرا وأخطرته بالموقف وحقيقته وخطورته وعجز الشرطة عن مواجهة الموقف وطلبت منه ضرورة إعلان حظر التجول حتي نتمكن من إستكمال مسيرة السيطرة علي الموقف فطلب مني الإتصال بالسيد المشير وزير الدفاع فأخطرته حيث أحطته علما بحقيقة الموقف وتوجيه السيد الرئيس فأبلغني بأنه سوف يتصل بالرئيس ثم صدر قرار بحظر التجول وبدأت تشكيلات القوات المسلحة في النزول للميادين في فترة المغرب تقريبا وتولت قوات الحرس الجمهوري تأمين التليفزيون وقامت قوات الشرطة الموجودة في الميادين بالتجمع بدلا من التفرق بعد أن أصدرت الأمر إلي قائد الأمن المركزي اللواء أحمد رمزي وأبلغته بأن يحث القوات علي عدم ترك مواقعهم ومحاولة إستدعاء العناصر التي تركت مواقعها خشية من تعدي المتظاهرين عليها ثم بدأ عدد من المتظاهرين كبيرا في محاولة لإقتحام مبني وزارة الداخلية وقامت تشكيلات الأمن المركزي المكلفة بتأمين الوزارة من خلال الغاز ومحدثات الصوت بالتعامل معهم ولكنهم لم يتفرقوا فإستشعرت خطرا علي الوزارة فإتصلت برئيس أركان حرب القوات المسلحة وطلبت منه المعونة في تأمين المبني وأرسل عددا من القوات المسلحة بمدرعاتها لتأمين الوزارة ثم إنتقلت إلي مكتبي بمدينة نصر بمقر مباحث أمن الدولة بتأمين من القوات المسلحة وكان ذلك فجر يوم السبت.

س: ما هي المعلومات والتقارير التي تلقيتها من قطاع أمن الدولة بشأن الإحداث والفترة التي سبقتها.؟

جـ: بالنسبة للمعلومات المتعلقة بالإحداث زي ما قلت قبل كده وردت تقارير من قطاع مباحث أمن الدولة يوم 22 أو32 تقريبا وكان مفادها إن هناك دعوة من الشباب للتظاهر في كافة مواقع الجمهورية للتعبير عن إحتجاجاتهم لسوء الأوضاع بالبلاد والمطالبة بتغيير الحكومة وإسقاط النظام وإبراز السلبيات الداخلية من فساد وبطالة وفشل الانتخابات الاخيرة في تحقيق التعبير الشعبي وكانت هذه الدعوة من خلال الفيس بوك والتويتر وأن يكون هذا التجمع صباح يوم 25/1/2011 وأن العناصر المدعوة للتظاهر تنتمي إلي حركة 6 إبريل وحركة كفاية والجمعية الوطنية للتغيير وما يسمي بالبرلمان الشعبي الموازي بالاضافة إلي جماعة الإخوان المسلمين و أن هذا التجمع والتظاهر سيكون سلميا وبأعداد كبيرة دون تحديد عدد علي ما أذكر كما تلقينا معلومات من ذات القطاع يوم 27/1/2011 مفادها أن جماعة الإخوان المسلمين مع باقي هذه الفئات والتيارات قررت التجمع في كافة المحافظات يوم الجمعة

28/1/2011 وأسموه جمعة الغضب وبأعداد ضخمة مستغلين فيها ومستثمرين وجود أعداد كبيرة من الناس وقت إنتهاء صلاة الجمعة أما ما يتعلق بالمعلومات والتقارير التي سبقت الاحداث بفترة فقد بدأت المعلومات بحدوث إحتجاجات ضد القطاع القائم بدءا من عام5002 ولكن بصورة صغيرة وباعداد قليلة كانت تتصاعد تدريجيا مع كل حدث في المجتمع ويقوم به فئات تنتمي لبعض النقابات المهنية والتيارات السياسية الأخري بسبب سوء الاوضاع في البلاد والفساد ومشروع التوريث وتردي الوضع الاقتصادي إلي أن وصلت ذروتها بعد أحداث وأرادت المتظاهرين تطبيقها كنموذج للثورة.

س: هل تم إخطار رئيس الجمهورية السابق ورئيس الحكومة السابق وباقي الجهات المعنية بهذه المعلومات ؟

جـ: نعم كل هذه المعلومات ثم إخطارها هذه الجهات بها كتابة في مجلس الوزراء في كافة الاجتماعات منذ عدة سنوات بهذا الامر وهو مثبت في مظابط إجتماعات مجلس الوزراء.

وفي الأسبوع الماضي، أحال النائب العام المستشار عبد المجيد محمود، وزير الداخلية الأسبق وعددا من كبار ضباط الشرطة السابقين إلى المحاكمة الجنائية بتهمة قتل متظاهرين خلال الأيام الأولى للانتفاضة التي أسقطت الرئيس السابق حسني مبارك. كما أحيل أربعة من مساعدي الوزير الذين أقيلوا بعد سقوط مبارك إلى المحاكمة الجنائية كذلك بنفس التهمة وهي "الاشتراك فى قتل بعض المتظاهرين عمدا مع سبق الاصرار فى أحداث تظاهرات 25 يناير التى وقعت فى القاهرة وباقى المحافظات الأخرى".

ومساعدو الوزير الأربعة هم: حسن عبد الرحمن مساعد أول الوزير ومدير جهاز أمن الدولة السابق واللواء عدلي فايد مساعد أول الوزير لقطاع الأمن العام السابق واللواء أحمد رمزي مساعد أول الوزير لقطاع الأمن المركزي السابق واللواء إسماعيل الشاعر مساعد أول الوزير لأمن القاهرة السابق.

كما أحيل إلى المحاكمة بالتهم نفسها عدد من كبار ضباط الشرطة السابقين في عدة محافظات.

يذكر أن أكثر من 650 شخصًا - وفق لجنة لتقصي الحقائق- قتلوا وأصيب قرابة 6000 آخرين اثناء الانتفاضة المصرية في عدة محافظات من بينها خصوصا القاهرة والجيزة والإسكندرية والسويس .

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 27/03/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com